

ملخص برنامج الخاتمة - الحلقة (٢٩)

حديث في أجواء الأربعين - الجزء (٥)

ملاحح منهج اليماني - القسم الأول

عبد الحليم الغزي

الاثنين: ٢٤ / صفر / ١٤٤٢ هـ الموافق ١٠ / ٢٠٢٠ م

حديث في أجواء الأربعين - الجزء الخامس

النقطة الأولى: اليماني الشخصية الوحيدة التي يمكنني أن أقول بضرر قاطع هو حجة حقيقة عن صاحب الأمر، هذا الكلام لا أستطيع أن أطبقه على كل الشيعة من ابتداء الغيبة الكبرى إلى يوم الظهور.

أمتنا صلوات الله عليهم حدثونا عن اليماني في اتجاهين:

- الاتجاه الأول: في شؤون ترتبط بشخصه وحركته.
- والاتجاه الثاني: ما يرتبط بشؤون منهجه.

سأنتسلسل معكم نقطة نقطة:

- لم تحدثنا الروايات عن اسمه.
 - ولم تحدثنا الروايات عن نسبه إن كان هاشمياً أم لم يكن.
 - ولم تحدثنا الروايات هل هو عربي أم ليس عربياً، يمكننا أن نقول من أنه عربي ولكن ليس على سبيل القطع.
 - لم تحدثنا الروايات عن عمره ولا عن المدينة التي ولد فيها، ولا عن المدينة التي عاش فيها.
 - لم تحدثنا الروايات عن مواصفاته الجسدية.
- فإذا جاءكم أحد بشيء من هذا فإما هو من عنده وإما جاء به من غير حديثهم، إنني أتحدث عن أحاديثهم في مصادرنا التي نعرفها، في كتبنا الأصلية القديمة.

النقطة الثانية: الروايات حدثتنا عن البلد الذي سيخرج منه اليماني، وعن الجهة التي سيتوجه إليها:

كمال الدين وتمام النعمة، لشيخنا الصدوق المتوفى سنة ٣٨١ للهجرة / طبعه مؤسسة النشر الإسلامي / قم المقدسة / صفحة ٢٧٨ / الحديث 42: عَنْ يَعْقُوبِ بْنِ السَّرَاجِ قَالَ، قُلْتُ لِأبي عَبْدِ اللَّهِ - بسنده، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ الثَّقَفِيِّ - وهو من خيرة وعيون أصحاب أمتنا - قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، يَقُولُ: الْقَائِمُ مِنَّا مَنْصُورٌ بِالرَّعْبِ - إلى أن يقول الإمام الباقر صلوات الله عليه: وَخُرُوجِ السَّفِيَّانِي مِنَ الشَّامِ - السَّفِيَّانِي بِحَسَبِ الْمَعْطِيَّاتِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا فِي رَوَايَاتِهِمْ وَأَحَادِيثِهِمْ أُمَوِي شَامِي مِنْ أَهْلِ سُورِيَا - وَالْيَمَانِي مِنَ الْيَمَنِ - يعني وخروج اليماني من اليمن، يمكن أن نستكشف من عملية العطف الواضحة مثلما السفياني سوري شامي فإن اليماني يمني من اليمن، هذا كلام على سبيل الظن، لكن الذي هو على سبيل القطع أن اليماني يخرج من اليمن، فما يقال لكم من أن اليماني موجود في العراق، من أنه يقبل من إيران، من أنه يأتي من لبنان، هذا هراء من القول لا حقيقة له، يقولون لكم يأتي من غير اليمن، لا تقبلوا بهذا الكلام.

غيبة النعماني / طبعه أنوار الهدى / الطبعه الأولى / قم المقدسة / صفحة ٢٧٨ / الحديث 42: عَنْ يَعْقُوبِ بْنِ السَّرَاجِ قَالَ، قُلْتُ لِأبي عَبْدِ اللَّهِ - لإمامنا الصادق صلوات الله عليه - مَتَى فَرَجَ شِيعَتِكُمْ؟ فَقَالَ: إِذَا اخْتَلَفَ وَوُلِدَ الْعَبَّاسُ وَوَهَى سُلْطَانُهُمْ - إِنَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْحَكَمِ الْعَبَّاسِيِّ الَّذِي سَيَكُونُ فِي الْعِرَاقِ بَعْدَ انْقِطَاعِ مَلِكِ بَنِي مُرْوَانَ - وَطَمَعَ فِيهِمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَطْمَعُ وَخَلَعَتِ الْعَرَبُ أَعْنَئَهَا وَرَفَعَ كُلَّ ذِي صَيْصِيَّةٍ صَيْصِيَّتَهُ وَظَهَرَ السَّفِيَّانِي وَأَقْبَلَ الْيَمَانِي - هذا التعبير (وَأَقْبَلَ الْيَمَانِي) يراد منه أنه قد جاء من جهة القبلة، يمكن أن يقول قائل من أن الفعل (وَأَقْبَلَ) يعني جاء مقبلاً ليس بالضرورة أن يكون من جهة القبلة، هذا الاحتمال وارد لكن الأصل في هذا التعبير خصوصاً مع سياق كهذا السياق:

- إِذَا اخْتَلَفَ وَوُلِدَ الْعَبَّاسُ، فِي الْعِرَاقِ فِي بَغْدَادَ وَبِقِيَّةِ التَّفَاصِيلِ أَيْضاً فِي الْعِرَاقِ.
- وَخَلَعَتِ الْعَرَبُ أَعْنَئَهَا، فِي الْعِرَاقِ.
- وَرَفَعَ كُلَّ ذِي صَيْصِيَّةٍ صَيْصِيَّتَهُ، فِي الْعِرَاقِ.
- وَظَهَرَ السَّفِيَّانِي، أَيْنَ ظَهَرَ؟ فِي الشَّامِ، السَّفِيَّانِي لَا يَأْتِي إِلَى الْعِرَاقِ، السَّفِيَّانِي يَرْسُلُ جَيْشاً يَرْسُلُ قَادَةً.

• **وَأَقْبَلَ الْيَمَانِي،** يُمْكِنُ أَنْ يُقْصَدَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ تَوَجَّهَ إِلَى الْعِرَاقِ مِنَ الْجِهَةِ الَّتِي هُوَ فِيهَا، لَكِنْ ذَلِكَ يَعْنِي أَنَّهُ يَأْتِي مِنْ خَارِجِ الْعِرَاقِ، بِالنِّسْبَةِ لِلْعِرَاقِ الَّذِي يَأْتِي مِنْ جِهَةِ الْيَمَنِ يَكُونُ أَتِيًّا مِنْ جِهَةِ الْقِبْلَةِ.

إِذَا اخْتَلَفَ وُلْدُ الْعَبَّاسِ وَوَهَى سُلْطَانُهُمْ وَطَمَعَ فِيهِمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَطْمَعُ وَخَلَعَتِ الْعَرَبُ أَعْنَتَهَا وَرَفَعَ كُلُّ ذِي صَيْصِيَّةٍ صَيْصِيَّتَهُ - أَوْ قَدْ تَقَرَأَ: (وَرَفَعَ كُلُّ ذِي صَيْصِيَّةٍ صَيْصِيَّتَهُ)، وَهِيَ الْمَخْلَبُ الَّذِي يَكُونُ مَنْفَرْدًا، فِي الْجِهَةِ الْخَلْفِيَّةِ مِنْ رِجْلِ الطَّائِرِ، الْمُرَادُ مِنْ ذَوِي الصَّيْبَاتِ: الْمَيْلِشِيَّاتِ، لِأَنَّ الصَّيْبَةَ يَسْتَعْمَلُهَا الطَّائِرُ فِي الْعِرَاقِ، هِيَ مِثَابَةٌ سِلَاحِ سَرِي، مِثْلَمَا يَتَسَلَّحُ الْمَسْلُحُونَ بِسِلَاحِ عَلَنِي يَرَاهُ الرَّائِي وَيَخْفُونَ سِلَاحًا آخَرَ فِي ثِيَابِهِمْ، يَلصِقُونَهُ بِجِزءٍ مِنْ بَدَنِهِمْ، بِالضَّبْطِ حَالِ الْمَيْلِشِيَّاتِ فِي الْعِرَاقِ هُوَ هَذَا (وَأْتَحَدَّثُ عَنِ الْمَيْلِشِيَّاتِ الشَّعْبِيَّةِ)، فَالْأَحْزَابُ عِنْدَهَا مَيْلِشِيَّاتٌ يَحَاوِلُونَ إِخْفَاءَهَا، بِالضَّبْطِ كَهَذَا الْمَخْلَبِ الَّذِي هُوَ ظَاهِرٌ لَكِنَّهُ لَيْسَ فِي مَقْدَمِ الْكَفِّ وَإِنَّمَا يَكُونُ فِي الْجِهَةِ الْخَلْفِيَّةِ مِنَ الرَّجْلِ مِثَابَةٌ سِلَاحِ مِثَابَةٌ سَرِي.

• النقطه الثالثه: زمان خروج وظهور اليماني.

سؤال هل يمكن أن يخرج اليماني في أيامنا هذه؟ بحسب أحاديث العترة الطاهرة لا يمكن ذلك، لأن خروج اليماني جعل مقروناً مع خروج السفّياني والخراساني، فأين هو السفّياني وأين هو الخراساني؟ الروايات حدثتنا عن وقت واحد يخرج فيه اليماني مع السفّياني مع الخراساني.

غيبه النعماني رضوان الله تعالى عليه، صفحة (٢٧٥)، من نفس الطبعة التي أشرت إليها قبل قليل، الحديث 36: **عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ إِمَامِنَا الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - لَاحِظُوا هَذِهِ جَمَلَةٌ وَاحِدَةٌ صَرِيحَةٌ تَكْشِفُ لَنَا الْكَثِيرَ - السَّفِّيَّانِي وَالْقَائِمُ فِي سَنَةِ وَاحِدَةٍ.**

غيبه النعماني، صفحة (٢٦٤)، الحديث 13 الذي يبدأ في صفحة (٢٦٢): **عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ إِمَامِنَا الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: خُرُوجُ السَّفِّيَّانِي وَالْيَمَانِي وَالْخُرَاسَانِي فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ فِي شَهْرٍ وَاحِدٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ - فَرَمَانَ الْيَمَانِي صَارَ وَاضِحًا جِدًّا.**

أمالي الشيخ الطوسي / المتوفى سنة ٤٦٠ للهجرة / صفحة (٦٦١) من طبعة مؤسسة البعثة / الطبعة الأولى / ١٤١٤ هجري قمري / قم المقدسة / الحديث المرقم (١٣٧٦): **عَنْ هِشَامٍ، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: الْيَمَانِي وَالسَّفِّيَّانِي كَفَّرَسِي رِهَانَ - كَخِيُولِ السَّبْقِ تَنْطَلِقُ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ.**

• النقطه الرابعه: الهيئه التي سيكون خروج اليماني عليها.

رَمَا يَقُولُ قَائِلٌ أَنَّ الْيَمَانِي شَخْصِيَّةٌ عِرَاقِيَّةٌ مِثْلًا يَسَافِرُ إِلَى الْيَمَنِ ثُمَّ يَقْبَلُ إِلَى الْعِرَاقِ حَيْثُ تَنْطَلِقُ الرَّوَايَةُ مِنْ أَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الْيَمَنِ بِاتِّجَاهِ الْعِرَاقِ، هَذَا هَرَاءٌ مِنَ الْقَوْلِ، قَرَأْتُ عَلَيْكُمْ قَبْلَ قَلِيلٍ عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: (الْيَمَانِي وَالسَّفِّيَّانِي كَفَّرَسِي رِهَانَ)، أَفَرَأَسَ الرَّهَانَ تَكُونُ مِتْقَابِرَةً إِنْ لَمْ تَكُنْ مِتْسَاوِيَةً فِي كُلِّ شَيْءٍ فِي السَّرْعَةِ، فِي الْقُوَّةِ، فِي الْحَرَكَةِ، فِي سَائِرِ التَّفَاصِيلِ الْآخَرَى، فَهَذَا يَعْنِي أَنَّ حَرَكَةَ الْيَمَانِي سَتَكُونُ بِدَائِبَتِهَا فِي الْيَمَنِ، وَسَيَكُونُ مَعْرُوفًا مَشْخَصًا فِي الْيَمَنِ، وَحِينَمَا يَتَوَجَّهُ مِنَ الْيَمَنِ يَتَوَجَّهُ بِقُوَّةٍ وَبِرَايَةٍ وَجَيْشٍ، فَمِثْلَمَا يَتَهَيَأُ أَمْرُ السَّفِّيَّانِي فِي الشَّامِ يَتَهَيَأُ أَمْرُ الْيَمَانِي فِي الْيَمَنِ، مَعْطِيَاتِ الرَّوَايَاتِ هَكَذَا تَقُولُ، فَلَا تَسْمَعُوا لِأَحَدٍ أَنْ يَضْحَكُ عَلَيْكُمْ حَتَّى لَوْ أَنَّ الْبِدَاءَ حَدَثَ فِي الْمَوْضُوعِ فَحَنُ لَمْ نَعْلَمْ بِذَلِكَ وَلَا نَمْتَلِكُ طَرِيقًا لِمَعْرِفَةِ حَدُوثِ الْبِدَاءِ أَوْ عَدَمِ حَدُوثِهِ، نَحْنُ مَكْلُفُونَ أَنْ نَتَمَسَّكَ بِالْمَعْطِيَاتِ مِنَ الرَّوَايَاتِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا وَهَذَا هُوَ الْأَصْلُ، زَائِدًا أَنَّنَا لَا نَمْتَلِكُ عِلْمًا بِالْبِدَاءِ، إِذَا مَدَارْنَا الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ الرَّوَايَاتِ.

هذه المعلومات والمعطيات احتفظوا بها واحفظوها، فهي تُعينكم وتُعين الأجيال من أبنائكم.

حِكْمَةٌ دَقِيقَةٌ: الْأُمَّةُ حَدَّثُونَا عَنْ مَنَهْجِ الْيَمَانِي وَمَا حَدَّثُونَا عَنْ مَوَاصِفَاتِهِ الشَّخْصِيَّةِ، لِأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَلْفِتُوا أَنْظَارَنَا إِلَى مَنَهْجِهِ، فَهُوَ شَيْعِيٌّ وَقِيمَةٌ الْإِنْسَانِ فِي مَنَهْجِهِ، وَقِيمَةُ الشَّيْعِيِّ فِي مَنَهْجِ تَشْيِيعِهِ، فَامْتَنَّا رَغْرًا الْحَدِيثَ بِخُصُوصِ مَنَهْجِهِ الشَّيْعِيِّ، الْعَقَائِدِي، الدِّينِي، وَهَذَا هُوَ الَّذِي يَدُلُّنَا عَلَى أَنَّ الْيَمَانِي رَاوِيَةٌ حَدِيثٌ، وَأَنَّهُ حَجَّةٌ حَقِيقَةٌ مِنْ قَبْلِ إِمَامِ زَمَانِنَا لَا كَمَا يُرِيدُ مَرَاجِعُ النَّجْفِ وَغَيْرِهَا أَنْ يَصِفُوا أَنفُسَهُمْ بِأَنَّهُمْ حَجَّةٌ مِنْ قَبْلِ صَاحِبِ الْأَمْرِ وَهُمْ لَا يَحْسِنُونَ قِرَاءَةَ صَلَاتِهِمْ، وَلَا كِتَابَةَ بَيَانَاتِهِمْ، وَهُمْ لَا يَحْسِنُونَ أَنْ يَتَحَدَّثُوا إِلَى الشَّيْعَةِ بِحَدِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ بِشَكْلِ وَاضِحٍ وَصَرِيحٍ وَبَيْنٍ، فَأَيُّ رَاوِيَةٍ لِلْحَدِيثِ هَذِهِ الَّتِي يَتَحَدَّثُ عَنْهَا هَؤُلَاءِ الْمَرَاجِعُ؟! وَأَيُّ حَجَّةٍ لَهُمْ مِنْ قَبْلِ صَاحِبِ الْأَمْرِ؟!

• **الْيَمَانِي مَا هِيَ مَوَاصِفَاتُ مَنَهْجِهِ حَتَّى كَانَتْ لَهُ هَذِهِ الْمَنْزِلَةُ عِنْدَ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ؟!**

الْخَصِيصَةُ الْأُولَى: مَنَهْجُهُ مَنَهْجُ يُوَالِي عَلِيًّا بِحَسَبِ بَيْعَةِ الْغَدِيرِ.

فِي أَمَالِي الطُّوسِيِّ، صَفْحَةٌ (٦٦١)، مِنْ نَفْسِ الطَّبْعَةِ الَّتِي أَشْرْتُ إِلَيْهَا، رَقْمُ الْحَدِيثِ (١٣٧٥): **عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ لَمَّا خَرَجَ طَالِبُ الْحَقِّ - هَذَا الْمِصْطَلَحُ يُقْصَدُ بِهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مَنْ كَانَ يَخْرُجُ مِنَ الْهَاشِمِيِّينَ عَلَى حُكَّامِ وَقْتِهِ - لَمَّا خَرَجَ طَالِبُ الْحَقِّ قَبِيلَ لِأبي عَبْدِ اللَّهِ - لِإِمَامِنَا الصَّادِقِ - نَرَجُو - عَلَى سَبِيلِ الرَّجَاءِ - أَنْ يَكُونَ هَذَا الْيَمَانِي - الشَّيْعَةُ مِنْذُ ذَلِكَ الْوَقْتِ فِي انْتِظَارِهِ - فَقَالَ: لَا - نَفْسُ الشَّيْءِ إِذَا خَرَجَ خَارِجَ الْآنَ وَقَالَ أَنَا الْيَمَانِي أَوْ قَالَتِ النَّاسُ عَنْهُ الْيَمَانِي فَإِنَّا نَقُولُ كَمَا قَالَ إِمَامِنَا الصَّادِقُ لَا - فَقَالَ: لَآ، الْيَمَانِي يُوَالِي عَلِيًّا - هَذِهِ الصِّفَةُ الْوَاضِحَةُ فِيهِ - وَهَذَا يَبْرَأُ - لَيْسَ مِنَ الْمُنْطَلِقِيِّ أَنَّ أَصْحَابَ الْإِمَامِ الصَّادِقِ يَتَوَقَّعُونَ أَنَّ أَحَدًا مِنَ الْخَوَارِجِ أَوْ مِنَ النَّوَاصِبِ الَّذِينَ عَرَفُوا بَعْدَانَهُمْ لِعَلِيٍّ أَنَّهُ هُوَ الْيَمَانِي، إِذَا كَانُوا يَرْجُونَ أَنْ يَكُونَ هَذَا هُوَ الْيَمَانِي لِأَنَّهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، مِنَ الْحَسَنِيِّينَ، مِنْ أَوْلَادِ إِمَامِنَا الْحَسَنِ، وَهَؤُلَاءِ مَا كَانُوا يَبْرُؤُونَ مِنْ عَلِيٍّ كَانُوا يَظْهَرُونَ الْوَلَاءَ لِعَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، لَكِنَّ الْإِمَامَ عَدَّهُ قَدْ تَبَرَّأَ مِنْ عَلِيٍّ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ خَاضِعًا لَوْلَايَةِ إِمَامِ زَمَانِهِ أَعْنِي الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَهُوَ خَرَجَ مِنْ دُونِ إِذْنِهِ وَمِنْ دُونِ رِضَا.**

ما هو قانونُ الولاءِ لعليّ؟!

قانونُ الولاءِ لعليّ بينَهُ رسولُ الله لنا في بيعةِ الغدير، اليمانيّ راويُهُ حديثٌ وحجّه عن صاحبِ الأمر، فأولُ صفةٍ فيه الوفاءُ لبيعةِ الغدير، ولذا فإنّ الصّادقَ ميّزَهُ عن الباقيينَ بهذهِ الميزةِ قال: (اليمانيّ يوالي علياً).

بيعةُ الغدير فيها تفاصيلٌ إذا التزمنا بها سنكونُ مواليينَ لعليّ، وإذا نقضناها فإننا لن نكونُ أولياءَ لعليّ وآلِ عليّ، شرطٌ واضحٌ أخذهُ رسولُ الله علينا أن نأخذَ التفسيرَ من عليّ فقط، مراجعُ الشيعةِ بالضبطِ يعملونَ بخلافِ موثيقِ بيعةِ الغدير، في تفسيرهم للقرآن، في تصنيفهم في العقائد، في استنباطهم للأحكام الشرعية، في قراءتهم للتاريخ، في تحليلهم السياسي والفكري في كلِّ شيءٍ، إنهم يفسرون القرآن وفقاً للمنهج العمري، فهم قد نقضوا بيعةَ الغدير فلا يمكنُ أن يحسبوا من أولياءِ عليّ وآلِ عليّ، هم لا يعادون علياً وآلَ عليّ ولذا فإنّ رسولَ الله قد فصلَ هذا الكلامَ حينما قال: (اللهم وَاَلِ مَنْ وَاَلَاهُ وَعَادَ مَنْ عَادَهُ - الَّذِي يُوَالِيهِ لَنْ يُعَادِيَهُ وَلَكِنَّ الَّذِي لَنْ يُعَادِيَهُ لَنْ يُوَالِيَهُ، لَأَنَّ الْمُوَالَاةَ فِيهَا مَوَاقِيقٌ لَابِدٌ أَنْ يَلْتَزِمَ بِهَا - وَأَنْصُرَ مَنْ نَصَرَهُ - نَاصِرُهُ هُوَ الَّذِي يُوَالِيهِ، أَمَّا الَّذِي لَا يُعَادِيَهُ لَا يُعَدُّ نَاصِراً لَهُ - وَأَنْصُرَ مَنْ نَصَرَهُ وَآخُذْ مَنْ خَذَلَهُ)، الَّذِي لَا يُعَادِيَهُ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ خَاذِلاً لَهُ وَيُمْكِنُ أَنْ لَا يَخْذَلَهُ.

حينما قال الإمامُ الصّادقُ من أنّ اليمانيّ يوالي علياً، الإمامُ يريدُ أن يقول: (من أنّ اليمانيّ يوالي علياً أما البقية لا يوالون علياً)، هذه القضية هي التي جعلت إمامَ زماننا لا يلتقي بالشيعة، ما أنا الَّذي أقول هو الَّذي يقول صلواتُ الله وسلامهُ عليه في رسالتيه للشيخ المفيد:

الجزء 53 من (بحار الأنوار) لشيخنا المجلسي، طبعهُ دار إحياء التراث العربي، صفحة (170)، الرسالة الأولى التي بعث بها إمامُ زماننا إلى الشيخ المفيد، الإمامُ يخاطبُ أكثرَ مراجع الشيعة: (مُدَّ جَنَحَ كَثِيرٍ مِنْكُمْ إِلَى مَا كَانَ السَّلْفُ الصَّالِحَ عَنْهُ شَاسِعاً - بَعِيداً، ذَهَبْتُمْ إِلَى مَكَانٍ كَانَ السَّلْفُ الصَّالِحَ يَتَعَدُونَ عَنْهُ وَيَفْرُونَ مِنْهُ ذَهَبْتُمْ إِلَى النَّوَاصِبِ، إِذَا كَانَتْ الْأَكْثَرِيَّةُ فِي سَنَةِ (٤١٠) هَكَذَا - مُدَّ جَنَحَ كَثِيرٍ مِنْكُمْ إِلَى مَا كَانَ السَّلْفُ الصَّالِحَ عَنْهُ شَاسِعاً وَنَبَدُوا الْعَهْدَ الْمَأْخُودَ مِنْهُمْ - الْعَهْدَ الْمَأْخُودَ هُوَ بَيْعَةُ الْغَدِيرِ.

في الرسالة الثانية صفحة (177)، والتي وصلت إلى المفيد سنة (٤١٢)، والمفيد توفي في شهر رمضان سنة (٤١٣) للهجرة، والحديث هنا عن المراجع وعن الشيعة عن أتباعهم: وَكَوْ أَنْ أَشْيَاعَنَا - الْإِمَامُ يَدْعُو لَهُمْ، وَالْإِمَامُ يَرِيدُ لَهُمْ الْخَيْرَ وَلَكِنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ يَرِيدُونَ الشَّرَّ بِأَنْفُسِهِمْ فَمَاذَا سَيَصْنَعُ لَهُمْ؟! - وَكَوْ أَنْ أَشْيَاعَنَا وَقَفَّهِمُ اللَّهُ لَطَاعَتَهُ عَلَى اجْتِمَاعِ مِنَ الْقُلُوبِ فِي الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ عَلَيْهِمْ - يَعْنِي أَنَّ الشَّيْعَةَ مَا هِيَ بِوَفِيَّةٍ بِعَهْدِ بَيْعَةِ الْغَدِيرِ، الْمُوَالَاةُ لِعَلِيٍّ أَنْ نَلْتَزِمَ مِيثَاقَ بَيْعَةِ الْغَدِيرِ بِتَفَاصِيلِهَا، هَذَا يَعْنِي أَنْ نَرْفُضَ مِنْهُجَ حُوزَةِ النَّجَفِ تَفْصِيلاً مِنْ أَوْلِهِ إِلَى آخِرِهِ وَليْسَ إِجْمَالاً، أَنْ نَرْفُضَ هَؤُلَاءِ الْخُطْبَاءَ الَّذِينَ يَصْعَدُونَ عَلَى الْمَنَابِرِ بِالْمَطْلُوقِ، خُصُوصاً مَا يَأْتِي فِي مَجَالِسِ الْوَأَثَلِيِّ وَمَنْ هُمْ عَلَى مَدْرَسَةِ الْوَأَثَلِيِّ.

رسالته الإمامُ مخاطباً المراجع، لأنّه يعبرُ بالسلفِ الصّالحِ عن كبار العلماء لا عن عامّة الشيعة: (مُدَّ جَنَحَ كَثِيرٍ مِنْكُمْ إِلَى مَا كَانَ السَّلْفُ الصَّالِحَ عَنْهُ شَاسِعاً وَنَبَدُوا الْعَهْدَ الْمَأْخُودَ مِنْهُمْ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ).

في الرسالة الثانية الحديثُ عن هؤلاء وعن الشيعة من أتباعهم: وَكَوْ أَنْ أَشْيَاعَنَا وَقَفَّهِمُ اللَّهُ لَطَاعَتَهُ عَلَى اجْتِمَاعِ مِنَ الْقُلُوبِ فِي الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ عَلَيْهِمْ لَمَّا تَأَخَّرَ عَنْهُمْ الْبَيْمَنُ بِلِقَائِنَا وَتَعَجَّلَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ مِمَّا شَاهَدْنَا عَلَى حَقِّ الْمَعْرِفَةِ وَصَدَّقَهَا مِنْهُمْ بِنَا - يَعْنِي أَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَا مَعْرِفَةً حَقِيقِيَّةً صَادِقَةً - فَمَا يَحْبِسُنَا عَنْهُمْ - مَا الَّذِي يَحْبِسُ الْإِمَامَ عَنَّا وَمَا الَّذِي يَحْبِسُنَا عَنْهُ؟ - فَمَا يَحْبِسُنَا عَنْهُمْ إِلَّا مَا يَتَّصِلُ بِنَا مِمَّا نَكْرَهُهُ وَلَا نُؤْتِرُهُ مِنْهُمْ - مَا هُوَ هَذَا الشَّيْءُ الَّذِي يَكْرَهُهُ الْإِمَامُ وَلَا يُؤْتِرُهُ مَنْ؟ عَدَمُ الْوَفَاءِ بِبَيْعَةِ الْغَدِيرِ كَمَا بَيْنَ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ كَلَامِهِ، وَالَّذِي فَعَلَ بِالشَّيْعَةِ هَذَا هُمُ مَرَاجِعُهُمُ الَّذِينَ نَبَدُوا الْعَهْدَ الْمَأْخُودَ مِنْهُمْ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ.

أهمّ مضامين ميثاق بيعة الغدير:

- أَنْ تَفْسِرَ الْقُرْآنَ لَا يُؤْخَذُ إِلَّا مِنْ عَلِيٍّ وَآلِ عَلِيٍّ.
- وَأَنْ قَوَاعِدَ الْفَهْمِ لَا تُؤْخَذُ إِلَّا مِنْ عَلِيٍّ وَآلِ عَلِيٍّ.
- حُوزَةُ النَّجَفِ أَخَذَتْ تَفْسِيرَهَا وَقَوَاعِدَ فَهْمِهَا مِنَ النَّوَاصِبِ، مِنَ الشَّوْافِعِ، مِنَ الْأَشَاعِرَةِ، مِنَ الْمُعْتَزَلَةِ، وَأَضَافُوا إِلَيْهَا الصُّوفِيَّينَ وَالْفَلَسَافَةَ، وَحَسَنَ الْبُنَاءِ وَسَيِّدَ قَطْبِ، وَأَضَافُوا وَأَضَافُوا، حِينَمَا يَتَوَجَّهُونَ بِأَنْظَارِهِمْ إِلَى هَؤُلَاءِ يَأْخُذُونَ مِنْهُمْ مِنْ دُونِ تَرَدُّدٍ، وَحِينَمَا يَنْظُرُونَ إِلَى أَحَادِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ يَصْبُونَ عَلَيْهَا جَامَ غَضَبِهِمْ يَمْرُقُونَهَا شَرَّ تَمْرِيقٍ.

غيبته الطوسي / طبعهُ مؤسسة الأعلمي / صفحة (٢٧٩): بَسْنَدِهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ الْكَلْبِيِّ عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: كُنْتُ بِالسَّفْيَانِيِّ أَوْ بِصَاحِبِ السَّفْيَانِيِّ - قِطْعاً هَذَا التَّرِيدِ مِنَ الرَّاويِ وَالَّذِي يَغْلِبُ عَلَى الظَّنِّ أَنَّ الرَّوَايَةَ تَحَدَّثُ عَنْ صَاحِبِ السَّفْيَانِيِّ، لِأَنَّ أَكْثَرَ الْأَحَادِيثِ تُخْبِرُنَا عَنْ أَنَّ الَّذِي يَنْزِلُ النَّجْفَ هُوَ صَاحِبُ السَّفْيَانِيِّ وَليْسَ السَّفْيَانِيُّ، قَائِدٌ مِنْ قَادَتِهِ مُمْتَلٌ مِنْ مِمثَلِهِ - كَأَنَّيَّ بِالسَّفْيَانِيِّ أَوْ بِصَاحِبِ السَّفْيَانِيِّ قَدْ طَرِحَ رَحْلَهُ فِي رَحْبَتِكُمْ بِالْكُوفَةِ - الْكُوفَةُ: النَّجْفُ، الرَّحْلُ: الْمَرَادُ مِنْهُ هُنَا اللَّوْجِسْتِيكُ، التَّجْهِيْزَاتُ وَالْإِمْكَانَاتُ وَالْمَوَادُّ الَّتِي تَحْتَاجُهَا الْجَيْشُ، فَصَاحِبُ السَّفْيَانِيِّ قَائِدٌ عَسْكَرِيٌّ يَقُودُ جَيْشاً، دَخَلَ الْعِرَاقَ لِإِسْقَاطِ النَّظَامِ الْعَبَّاسِيِّ، وَكَذَلِكَ لِلتَّحْرِكِ بِاتِّجَاهِ إِيرَانَ وَلِذَا سَيَصْطَلِمُ الْخِرَاسَانِيَّ بِهِ، وَالْيَمَانِيُّ سَيَكُونُ دَاخِلاً إِلَى الْعِرَاقِ - كَأَنَّيَّ بِصَاحِبِ السَّفْيَانِيِّ قَدْ طَرِحَ رَحْلَهُ فِي رَحْبَتِكُمْ بِالْكُوفَةِ - الرَّجْبَةُ هِيَ السَّاحَةُ الْوَاسِعَةُ الَّتِي فِي الْغَالِبِ تَقَعُ فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ رَجْمًا سَاحَةُ ثَوْرَةِ الْعَشْرِينَ - قَدْ طَرِحَ رَحْلَهُ فِي رَحْبَتِكُمْ بِالْكُوفَةِ - أَقَامَ لَهُ مَكْتَباً، مَقْرَأٌ، وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ أَهْلَ النَّجَفِ عَلَى وِفَاقٍ مَعَهُ، هَذَا التَّعْبِيرُ عِنْدَ الْعَرَبِ يَقُولُونَهُ لِلرَّجُلِ الْمَسَافِرِ حِينَمَا يَعُودُ إِلَى بَيْتِهِ أَوْ إِلَى مَنْزِلٍ مِنَ مَنْزِلِ الطَّرِيقِ وَيَكُونُ أَمْنًا كِي يَسْتَقِرَّ أَيَّاماً لِلرَّاحَةِ لِلتَّجَارَةِ لِأَيِّ أَمْرٍ آخَرَ - قَدْ طَرِحَ رَحْلَهُ فِي رَحْبَتِكُمْ بِالْكُوفَةِ - وَمَاذَا يَصْنَعُ بَعْدَ ذَلِكَ؟ - فَنَادَى مَنَادِيَهُ مِنْ جَاءِ بِرَأْسِ رَجُلٍ مِنْ شَيْعَةِ عَلِيٍّ فَلَهُ أَلْفُ دِرْهَمٍ - إِذَا الَّذِينَ يَقْطُنُونَ فِي النَّجَفِ لَوْ كَانُوا مِنْ

شيعة عليّ أكانَ صاحبَ السّفياني يُعلِنُ الجوائزَ للبحثِ عن أيّ رجلٍ من شيعة عليّ؟! تلكَ العمائمُ الّتي في النّجفِ لا توالي عليّاً وإلّا لماذا لم يتقدّم صاحبَ السّفياني لقطع تلكَ الرؤوس؟! لو كانَ كُلُّ أهلِ النّجفِ من أشياعِ عليّ هل ينادي المنادي حينئذٍ؟! لا بدّ أن يتفقَ معهم أو أن يدخلَ معهم في حربٍ، هو آمن وقد اتفقَ معهم، إذأ أهلُ النّجفِ ليسوا من شيعة عليّ بحسبِ هذه الرواية - فنأدي منأديه من جاء برأس رجلٍ من شيعة عليّ فله ألف درهم، فَيُثَبِّبُ الجارَ على جاره وَيَقُولُ هَذَا مِنْهُمْ - منهم من شيعة عليّ تلكَ المجموعة القليلة الّتي لا وجودَ لها في النّجفِ بشكلٍ واضحٍ وصريحٍ، وإلّا فهذا النّجفي الّذي يثبُّ على جاره هل هو وهاهي؟ هو من شيعة عليّ بحسبِ منهجِ حوزة النّجفِ، لا يعادي عليّاً لكنّه لا يوالي عليّاً وفقاً لبيعة الغدير، فبيعة الغدير نقضها مراجع النّجفِ وسيستمر هذا المنهج الأوجج الى الوقت الّذي يدخلُ فيه صاحبُ الأمرِ العراق، وحينها سيذهبُ العراقيون طراً لبيعة السّفياني في الكوفة، لا بدّ أن مراجع النّجفِ قد أصدروا الفتاوى والبيانات مثلما تصدرُ البيانات الآن مدافعةً عن البرنامج الأمريكي بكُلِّ تفاصيله ويقولون عنها (خارطة طريق)، ستبقى هذه الأمور مستمرة.

فَيُثَبِّبُ الجارَ على جاره وَيَقُولُ هَذَا مِنْهُمْ - هذا من الّذين يوالون عليّاً، هذا من جماعة اليماني، لأنّ اليماني يكونُ قد ظهر، وأعلن منهجه وأهدافه وعقيدته، ما هم يفعلون هذا معنا الآن، لأنّ الّذين يتابعون قناة القمر ويقتنعون بحديثي من أن ذكر عليّ في التشهدِ الوسطي والأخير واجبٌ في الصّلاة ومن دونه تكونُ الصّلاة باطلة يحاربون من مراجع النّجفِ أنفسهم، هذه صورةٌ تقريبيةٌ في زماننا هذا.

فَيُثَبِّبُ الجارَ على جاره وَيَقُولُ هَذَا مِنْهُمْ فَيَضْرِبُ عُنُقَهُ - هو جاره يضرِبُ عنقه - وَيَأْخُذُ أَلْفَ دَرَاهِمٍ - أو (فَيَضْرِبُ عُنُقَهُ)، فالضرب من قبل أتباع السّفياني، بالنتيجة يقتل.

فموالاة عليّ تعني الالتزام بميثاقِ بيعة الغدير، وهذا يعني:

- أن نرفض المكتبة الشيعة بالكامل الّتي كتبها مراجع الشيعة.
- وأن نرفض الرسائل العملية بالكامل لأنّها تتناقض مع موثيق بيعة الغدير.
- وأن نرفض كُلِّ حرفٍ أنتجته حوزة الطوسي لأنّ كُلِّ حرفٍ أنتجته حوزة الطوسي يناقض بيعة الغدير.

في صفحة (٢٧٧) من غيبة الطوسي: عَن بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَزْدِيِّ، عَن إِمَامِنَا الصّادِقِ صلواتُ الله عليه قال: خُرُوجُ الثّلاثة - من هم؟ - الخراساني والسّفياني واليماني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد وليس فيها رايةٌ بأهدى من راية اليماني - راية اليماني ستبقى هي الأهدى على طول الخط، راية الخراساني راية هدى ولكنها ليست هي الأهدى، إنّنا نبحثُ عن الأهدى، الأهدى هو المقدّم، وإمّا كان الأهدى لأنّه يوالي عليّاً بحسبِ موثيق بيعة الغدير، الخراساني يوالي عليّاً بالجملة كحال الشيعة، يجب عليّاً لا يعادي عليّاً ولكنّه لا يوالي عليّاً كما هو اليماني.

أقرأ عليكم من (غيبة النعماني) المتوفى سنة (٣٦٠) للهجرة، صفحة (٢٨٩)، عن جابر الجعفي عن باقر العلوم صلواتُ الله وسلامه عليه، حين يصلُ في كلامه متحدثاً عن الخراساني يقول: فبينما هم كذلك - إنّهُ يتحدّثُ عن معركة يخوضها السّفياني وعن جيش يبعثه السّفياني إلى الكوفة، ما يتعلّق بموضوعنا ما جاء مذكوراً هنا: إذ أُقبِلت راياتٌ من قبل خراسان وتطوي المنازل طياً حينئذٍ - جاءوا مستعجلين لأيّ شيء؟ لإنقاذ الشيعة أو لمواجهة السّفياني، الخراساني الأحاديث بخصوصه دائماً عن الجانب العسكري والسياسي، ليس كالحديث عن اليماني الّذي يتناول الجانب العقائدي والفكري (يوالي عليّاً، يهدي إلى الحق، يدعو إلى صاحبكم)، هذه مواصفات اليماني منهج فكري عقائدي واضح - إذ أُقبِلت راياتٌ من قبل خراسان وتطوي المنازل طياً حينئذٍ ومعهم نفرٌ من أصحاب القائم - هناك في جيش الخراساني من أصحاب القائم صلواتُ الله وسلامه عليه لكن لم يرد في الروايات من أنّهُ يجب على الشيعة أن يكونوا مع الخراساني.

قد يسأل سائل: ما الفارق بين الخراساني وبين مراجع النّجف؟!

الفارق أنّ الخراساني يوالي عليّاً كما توالي الشيعة عليّاً من نفس الواقع الحوزوي، يحبّ عليّاً، لا يعادي عليّاً، لكنّه لا يلتزم بموثيق بيعة الغدير، في الوقت نفسه هو يحملُ نيةً صادقةً في نصرته لإمام زمانه وفي جيشه هناك من أنصار القائم من خواص أصحاب الإمام، رايته راية هدى بالإجمال ولذا لم يوجه الأئمة الشيعة إلى الالتحاق بها بنحوٍ قطعي مثلما فعلوا مع راية اليماني، الخراساني ينصر الحق إذا ما وجده، بينما اليماني - يهدي إلى الحق - ولا يمكن أن يكون هادياً إلى الحق ما لم يكن علمه ومعرفته مأخوذاً منهم صلواتُ الله عليهم، إنّنا لا نعدّ الرجل منهم - منكم - فقيهاً حتى يكون محدثاً والمحدث مفهم، إنّهُ صاحب القلب الّذي يقذفُ فيه العلم النوري (العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء) يقذفه صاحب الأمر في قلوب أوليائه المخلصين.

مصطلح (الحق) ما المراد منه؟

- الحقّ عنوانٌ لعليّ.
- الحقّ عنوانٌ لولاية عليّ.
- الحقّ عنوانٌ لإمام زمانٍ كُلِّ شيعة في زمانهم.
- والحقّ في رواياتهم أيضاً عنوانٌ لصاحب الأمر لأنّه صاحب المشروع، ومن رسول الله إلى الحجّة بن الحسن كانوا في تمهيد لمشروع الّذي هو مقدّمه للمشروع الإلهي الأكبر للرجعة العظيمة.

يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ - يَهْدِي إِلَى الْحَجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ، هَذَا يَعْنِي أَنَّ عِلْمَهُ أَنَّ مَعْرِفَتَهُ تَقُودُ إِلَى صَاحِبِ الْأَمْرِ، لِأَنَّ الْيَمَانِي رَاوِيَهُ حَدِيثًا، وَهُوَ حُجَّةٌ عَنِ صَاحِبِ الْأَمْرِ، وَصَاحِبِ الْأَمْرِ حُجَّةٌ عَلَيْهِ، فَحُجَّةٌ وَهُوَ الْيَمَانِي بِمَا يَكْتَسِبُهُ مِنْ فَيْضِ إِمَامِ زَمَانِهِ يَهْدِي إِلَى الْحَجَّةِ الْأَعْظَمِ، وَالْهَدَايَةُ عَلَى نَحْوَيْنِ:

- هَدَايَةُ إِيْصَالِ.
- وَهَدَايَةُ إِيْضَاحِ.

الأصل في قدرة رواة الحديث الذين هم حجة عن الإمام ما يقومون به من دور هداية للشيعة في مستوى الهداية الإيضاحية الإرشادية، لأن الهداية الإيضاحية هي من شؤون إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه لكنه قد يتلطف بأسبابها على ولي من أوليائه كاليمني مثلاً، إنما أقول هذا الكلام على سبيل الاستنتاج، ببقية الكلام ما هي باستنتاجات، هذا استنتاج من خلال ما سأقرأ عليكم من رواية أخرى.

إِذَا الْمَعْلَمُ الْأَوَّلُ فِي مَنَهِجِ الْيَمَانِيِّ: يُوَالِي عَلِيًّا، وَلَاؤُهُ لِعَلِيِّ وَاضِحٌ صَرِيحٌ، إِنَّنِي وَبِحَسَبِ عِلْمِي وَمَعْرِفَتِي بِحُدُودِي أَقْطَعُ مِنْ أَنَّ فِي مَنَهِجِ الْيَمَانِيِّ يَجِبُ ذِكْرُ عَلِيِّ فِي التَّشْهَدِ الْوَسْطِيِّ وَالْأَخِيرِ، لِأَنَّ هَذَا مَوْجُودٌ فِي الرِّوَايَاتِ وَالْأَحَادِيثِ، وَالْيَمَانِيُّ لَنْ يَخَالَفَ أَحَادِيثَ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ.

المَعْلَمُ الثَّانِي: (يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ) لِأَنَّ أَنْ يَكُونَ عَارِفًا بِإِمَامِهِ وَبَعْدَ ذَلِكَ يُعْرِفُ الشَّيْعَةَ بِإِمَامِهِمْ، وَعَلَى الَّذِينَ يَكُونُونَ مِنْ أَتْبَاعِهِ أَنْ يَكُونُوا كَذَلِكَ، إِنَّهَا الزُّبْدَةُ الذَّهَبِيَّةُ فِي هَذَا الْبَرْنَامِجِ (اعْرِفْ إِمَامَكَ وَعَرَفْ بِإِمَامِكَ).

هذا العنوان (الحق) إِنَّهُ صَاحِبُ الْأَمْرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ بِلِحَازِينِ مِنَ الرِّوَايَاتِ:

- مصطلح الحق يطلق على إمام زمان كل شيعة في كل جيل من الأجيال.
 - إطلاق هذا العنوان في الكتاب الكريم في العديد من المواطنين يراد منه بشكل خاص صاحب الأمر صلوات الله وسلامه عليه.
- في سورة العصر: ﴿ وَالْعَصْرُ ﴾، إِنَّهُ الْعَصْرَ الْمَهْدُودِي، عَصْرَ الْغَيْبَةِ عَصْرَ الظُّهُورِ وَعَصْرَ الرَّجْعَةِ، يُصَلِّحُ عَلَى هَذَا الْعَصْرِ بَعْضَ الْقَائِمِ، مَا بَيْنَ الْغَيْبَةِ وَمَا بَيْنَ الظُّهُورِ وَمَا بَيْنَ الرَّجْعَةِ لِأَنَّ الْمَشْرُوعَ الْمَهْدُودِي فِي مَرَحَلَةِ الظُّهُورِ الشَّرِيفِ مَقْدَمَةٌ لِلْمَشْرُوعِ الْإِلَهِيِّ الْأَكْبَرِ لِلرَّجْعَةِ الْعَظِيمَةِ.

ومن هنا جاء في معنى أيام الله ثلاثة:

- يَوْمُ الْقَائِمِ.
 - وَيَوْمُ الرَّجْعَةِ.
 - وَيَوْمُ الْقِيَامَةِ.
- ويوم القائم المراد من ذلك يوم الظهور، ويوم الظهور له مقدمة يوم الغيبة، تستمر السورة: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ ﴾، الحق هنا صاحب الأمر.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا ﴾، المرابطة والتواصي بالحق نشيران إلى دلالة واحدة.

الْيَمَانِيُّ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَفَقًّا لِهَذَا الْمَنْطِقِ الْمَهْدُودِيِّ الْوَاضِحِ: طَلَبُ الْمَعَارِفِ مِنْ غَيْرِ طَرِيقَةٍ أَهْلِ الْبَيْتِ مُسَاقِقٌ - مُسَاوٍ - لِإِنْكَارِنَا وَقَدْ أَقَامَنِي اللَّهُ وَأَنَا الْحَجَّةُ بْنُ الْحَسَنِ .

(غيبية النعماني)، صفحة (٢٦٢) من نفس الطبعة التي أشرت إليها، الحديث 13، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ إِمَامِنَا الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، حَدِيثٌ طَوِيلٌ، أَقْرَأُ مَا جَاءَ بِخُصُوصِ الْيَمَانِيِّ، الْإِمَامُ الْبَاقِرُ يَقُولُ: خُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ وَالْيَمَانِيِّ وَالْخُرَّاسَانِيِّ فِي سَنَةِ وَاحِدَةٍ فِي شَهْرِ وَاحِدٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ نِظَامٌ كَنْظَامِ الْخَرَزِيِّ يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا فَيَكُونُ الْبَاسُ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ - الْبَاسُ؛ الْحَرْبُ، الشَّدَّةُ، الْخَوْفُ، حَالَةٌ عَدَمِ الْاسْتِقْرَارِ فِي الْمَجْتَمَعَاتِ - فَيَكُونُ الْبَاسُ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ وَيَلْزَمُنَا وَهُمْ - لَمَنْ نَاوَى هَذِهِ الرِّيَاضَاتِ لِأَنَّهَا رِيَاضَاتٌ قَوِيَّةٌ، وَهَذَا مَا قَصَدْتُهُ حِينَ قُلْتُ أَنَّ هَيْئَةَ الْيَمَانِيِّ حِينَ يَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ يَخْرُجُ قَوِيًّا - وَكَيْسَ فِي الرِّيَاضَاتِ رَايَةٌ أَهْدِي مِنَ رَايَةِ الْيَمَانِيِّ - لِمَاذَا؟ - لِأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى صَاحِبِكُمْ - الْيَمَانِيُّ لَا يَدْعُو إِلَى نَفْسِهِ، هَذَا يَعْنِي أَنَّ الْخُرَّاسَانِي لَا يَدْعُو إِلَى صَاحِبِكُمْ بِشَكْلِ مَطْلُوقٍ وَإِنَّمَا بِشَكْلِ إِجْمَالِيٍّ، هُوَ يَدْعُو إِلَى نَفْسِهِ أَيْضًا، الْفَارَقُ بَيْنَ الْيَمَانِيِّ وَغَيْرِهِ أَنَّهُ يَدْعُو إِلَى صَاحِبِكُمْ فَقَطْ، رَوَايَةٌ أَنَّ اثْنَيْ عَشَرَ هَاشِمِيًّا يَخْرُجُونَ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: (كُلُّهُمْ يَدْعُونَ إِلَى أَنْفُسِهِمْ)، الْآنَ الْمَرَاجِعُ فِي النَّجْفِ وَغَيْرِهَا، قَادَةُ الْأَحْزَابِ السِّيَاسِيَّةِ وَالْمِلِيْشِيَّاتِ، الْجَمِيعُ كُلُّهُ يَدْعُو إِلَى نَفْسِهِ.

فَإِذَا خَرَجَ الْيَمَانِيُّ حَرَمَ بَيْعِ السَّلَاحِ عَلَى النَّاسِ وَكُلِّ مُسْلِمٍ - وَرَبَّمَا (حَرَمَ) مِنْ قَبْلِ الْجِهَاتِ الَّتِي تَمْلِكُ الْأَسْلِحَةَ مِنْ قَبْلِ الدَّوَلِ الْعَظْمَى. الْكَلَامُ الْخَطِيرُ هُنَا - وَإِذَا خَرَجَ الْيَمَانِيُّ فَانْهَضْ إِلَيْهِ - يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَهْضُ إِلَيْهِ بِكُلِّ قُوَّتِكَ، أَنْ تَبْدَلَ قِصَارِي جِهْدِكَ تَحْتَ رَايَتِهِ، هَذَا الْأَمْرُ لَمْ يَصْدُرْ مِنَ الْأُمَّةِ لِلشَّيْعَةِ بِحَقِّ آيَةٍ شَخْصِيَّةٍ عِبْرَ تَارِيخِ الْغَيْبَةِ الْكُبْرَى، وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ قَبْلَ وِلَادَةِ صَاحِبِ الْأَمْرِ، يَعْنِي قَبْلَ الْغَيْبَةِ الصَّغْرَى، وَقَبْلَ الْغَيْبَةِ الْكُبْرَى، وَقَبْلَ عَصْرِ ظُهُورِ الْيَمَانِيِّ - وَإِذَا خَرَجَ الْيَمَانِيُّ فَانْهَضْ إِلَيْهِ فَإِنَّ رَايَتَهُ رَايَةٌ هُدَى وَلَا يَجِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَلْتَوِي عَلَيْهِ - أَنْ يَخَالَفَهُ أَوْ أَنْ يَحْتَالَ فِي التَّعَامُلِ مَعَهُ أَنْ يَظْهَرَ لَهُ النَّصْرَةُ وَهُوَ لَيْسَ بِنَاصِرٍ لَهُ، أَوْ أَنْ يَصْطَنِعَ الْأَعْدَارَ كِي لَا يَكُونَ تَحْتَ رَايَتِهِ - فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ - مِنَ التَّوَيِّ عَلَيْهِ - فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ - هَذَا الْكَلَامُ لَمْ يَرِدْ فِي حَقِّ أَحَدٍ مِنْ رَوَاةِ الْحَدِيثِ عِبْرَ عَصْرِ الْغَيْبَةِ الْكُبْرَى، لَمْ يَرِدْ فِي حَقِّ أَحَدٍ مِنَ الشَّيْعَةِ مُطْلَقًا مِنَ الْهَاشِمِيِّينَ أَوْ

من غير الهاشمين - فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ - لماذا؟ - لَأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى الْحَقِّ - إِلَى الْحِجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ - وَإِلَى طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ - صاحب منهج مسدد فهو على صلة بإمام زمانه، أنا لا أتحدث عن صلة جلية، خفية لا أملك علماً في ذلك.

صارت معالم منهج اليماني واضحة:

- إِذَا الْمَعْلَمُ الْأَوَّلُ: يُوَالِي عَلِيًّا بِالْمَعْنَى الَّذِي بَيَّنْتُهُ.
 - الْمَعْلَمُ الثَّانِي: يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ ، يَهْدِي مَعْرِفِيًّا عَقَائِدِيًّا يَهْدِي إِلَى صَاحِبِ الْأَمْرِ.
 - الْمَعْلَمُ الثَّلَاثُ: الْجَانِبُ الْإِعْلَامِيُّ وَالتَّبْلِيغِيُّ وَالسِّيَاسِيُّ؛ يَدْعُو إِلَى صَاحِبِكُمْ هُوَ لَا يَدْعُو لِلخِرَاسَانِيِّ، لَا يَدْعُو لِلسَّفِيَانِيِّ، لَا يَدْعُو لِمَرَاجِعِ النَّجْفِ، لَا يَدْعُو لِأَيِّ جِهَةٍ أُخْرَى، وَلَا يَدْعُو إِلَى نَفْسِهِ، يَدْعُو إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ.
- بسبب كل ذلك فإن الأمة أمرونا: وَإِذَا خَرَجَ الْيَمَانِيُّ فَانْهَضْ إِلَيْهِ فَإِنَّ رَأْيَتَهُ رَأْيُهُ هُدًى - فهو لا يأخذكم إلى الضلال - وَلَا يَجَلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَلْتَوِي عَلَيْهِ - أن يصنع الأعداء في عدم نصرتهم - فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ - لأن حركة اليماني ضرورية جداً جداً في مقدمات ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، أبرز شخصية ممهدة للإمام الحجة هو اليماني.

خُلاصَةُ الْقَوْلِ:

أولاً: إنني أريد أن أصل بكم إلى معرفة خصائص منهج اليماني كي نحاول أن نكون في مكان قريب من هذا المنهج لأن منجه هو الأقرب إلى آل محمد. وثانياً: نحن مأمورون أن نتوقع الفرع صباحاً ومساءً فلربما أدركنا زمان اليماني إذا كنا على منهج قريب من منهجه فإننا سنبادر إلى الكون تحت رايته ملتزمين بأوامر أمتنا: (وَإِذَا خَرَجَ الْيَمَانِيُّ فَانْهَضْ إِلَيْهِ - فِرَاراً مِنَ النَّارِ - وَلَا يَجَلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَلْتَوِي عَلَيْهِ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ)، أنا أتحدث عن اليماني الحقيقي الذي حدثتكم عن مكان خروجه، عن زمان خروجه، لا عن يماني البصرة عن هذا الإمام المسخرة الذي لا يميز حينما يتكلم بين ضمير المتكلم وضمير المخاطب.

قيمة اليماني:

- لَأَنَّهُ يُوَالِي عَلِيًّا.
- لَأَنَّهُ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ.
- لَأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى صَاحِبِكُمْ إِلَى صَاحِبِ الْأَمْرِ.
- لَأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ.

الغاية: أن نعرف ملامح منهجه علناً نكون في منهج قريب من منهجه بعيداً عن هذه المناهج الضالة الخرقاء التي جاءت بها الطوسي ومن تابعه إلى يومنا هذا.